

أواجه الخضر بالأزهار مزبدة ... مثل الحلبي إذا ازدانت بها الحلل
 عدا ومن خلفه ما لاحت له عجلن ... كأننا في سفين ما لها عجل
 والكرم عن جانبه مطرق خجل ... كالغيد خف إليها فارس بطل
 ترى العناقيد من أعناقها برزت ... مثل ال ود لكن درها غسل
 حتى إذا الأرض من حر الهجير غدت ... كأنها كبد بالهجر تشتعل
 صرنا إلى زحلة فالبعض قد ركبوا ... منها وكنت أنا من بعض من نزلوا
 يا من له هوس في كل ذي قدم ... هذا القطار فأين اليعل والجمل!!؟

رشيد الخوري

أخبار وأفكار

قصر بختنصر

اكتشفا البعثة الأثرية الألمانية في بابل عدة آثار من زمن عصور الثورة ومنها
 خرائب قصر الملك بختنصر ومعبد اليعل وباب ايستار وغير ذلك من العمارات
 المهمة وفي لنية الآن أن يعيد أولئك الأثريون تلك العاديات إلى الصورة التي كنت
 عليها على عهد عظمة بلاد الكلدان يستعملون لذلك الأدوات التامة ومنها آلات
 لجر الأثقال عظيمة هائلة معمولة من حديد والفولاذ وبها ينقلون تلك الأحجار
 الضخمة والأسود المنحثة ويجعلونها في محالها وكانت تنتقل قديماً بإنضمام أيدي
 العبيد والأسرى وقواهم المجتمعمة. وقد جعل الأمبراطور غليوم الثاني هذا المشروع
 تحت حمايته وبذل المليون لأولئك العلماء من النفقة في هذه السبيل ما يلزم.
 ومعلوم أن مدينة بابل على بضعة كيلومترات من بغداد وإلى هذه ينتهي الخط

الحديدي الألماني فبابل والحالة هذه داخلية في منطقة نفوذ الألمان كما يقول كتاب السياسة وترميم قصر بختنصر مما يساعد كثيراً على توطيد هذا النفوذ.

وكل من قرأ التاريخ يعرف عهد بختنصر المجيد وما تبعه من الكوائن وقد بدأ انحطاط بابل على عهد خليفته بالتازار بعد فتح قورش الفارسي. أما القصر الذي يراد ترميمه الآن فهو على نشر من الأرض وفي جواره أراض متعسة للغاية وكان الرجال يصعدون إليه على أدراج وكان ثمت طريق خاص بالمركبات والأسس معمولة بالحجر والحوائط من آجر لا يتفتت ولا يذوب وواجهات البناء مزينة بالنقوش تمثل الصيد وقد لون الصيادون وما يصيدون بأنواع الأصباغ بالحمرة والزرقة والصفرة. والثيران المجنحة تحرس الأبواب المعمولة من النحاس وكن القصر نحو مائتي ردهة وغرفة يتزل في أكثرها نساء هذا الملك العظيم وفي الداخل ترى أنواع الطنافس والسجاد والزينات الفاخرة والأفاريز منقوشة عليها صور عزوات هذا الفاتح في مصر والقدس وصور. والغالب على الطن أن القائمين بترميم هذا القصر لا ينفكون بذلك فقط بل يرممون أسوار المدينة وكان سمكها بضعة أمتار وهي ناهقة العلو ولها أبراج حصينة يبلغ طولها زهاء ٨٠ متراً وسيرمم باب أيستار الربة الحامية لبابل مع ما كان عليه من الثيران والتنانين الحمر والرزق. وقد رأت البعثة موقع الحدائق المعلقة المنسوبة لسميراميس ملكة آشور وفي النية أيضاً إصلاحها.

لفحة الشمس

كثرت ضربة الشمس في الصيف الماضي في بلاد الغرب فانتبه المختصون من العلماء للنظر في طرق الوقاية منها فرأى أحدهم في مونيخ أن الجسم الإنساني لما

كان مركباً من عناصر كيماوية فضربة الشمس ناشئة عن إضرابات كهربائية تحدث من فقدان الملح اللازم في تركيب الجسم فأبانت أبحاثه أن الأشخاص الذين يعرفون كثيراً ولا سيما من يعملون أعمالاً شاقة في اليوم الحار يفقدون جزءاً عظيماً من الملح الضروري لصحة الجسم واستنتج من ذلك أن الجسم في هذه الحالة يضيع في اليوم من ٣٠ إلى ٤٠ غراماً من ملح الذي لا يعوضه في الأحوال العادية إلا الغذاء وشرب كمية من الماء لا يكون دواءً كافياً ونافعاً في هذه الحالة لأنه يحول دون جمود الدم وعنه ينشأ الدوار وهو أول أعراض الغثيان. ويعتقد العالم الألماني كل الاعتقادات أن ضربة الشمس تأتي بتعديل التراكيب الكيماوية في حياة الجسم تعديلاً سيئاً وذلك بحرمانه من الملح اللازم وذكر أن بعض السجون في ألمانيا كانت منذ أربعين سنة منعت من تمليح طعام السجناء بحجة أن الملح من الروائد وهو دليل للرفاهية في التغذية فكان يحدث للسجناء مرض شبيه بالغثيان أو ضربة الشمس يقضون تحبهم معه. وقد تبين أيضاً أن السكرين أ: ثر استعداداً من غيرهم للوقوع بضربة الشمس وذلك بأن الإلكحول إذا تناوله المرء فأفرط بالأغذية المالحة التي لا يستغني عنها الجسم وفي تقيمه من الأخطار التي يتعرض لها كضربة الشمس ونحوها.

التربة السوداء

في كثير من أصقاع العالم أرض سوداء ولا سيما في مراکش وجنوبي روسيا واوتساليا وغيرها فترى تربتها سواء فحمة وعي ومخصبة كل الخصب وتعطي غلاتها بدون أدنى سماد ويجود محصولها بضع سنين متوالية. ومن الغريب أن هذه التربة تكون كملها في السهول واطئة في الجملة معرضة للرطوبة والبيوسة في فصل

المطر وفي أيام الجفاف تصلب وتتشقق. وقد نسب العارفون بطبائع التربة زمناً طويلاً سر هذا السواد والخصب في هذا الضرب من الأراضي إلى الكمية الوفرة من المواد المخصصة والمواد النباتية التي تغذي على رأيهم النباتات أثناء نوها ولكن أثبت البحث الدقيق أن هذه المادة النباتية تحتوي على كمية وافرة من البوتاس وحامض الفوسفور والنشايير بحيث أن المادة المخصصة هي السبب العارض في غنى النباتات وأخصب التربة السوداء في العالم تربة تربة استرالية ولذلك انصرفت وجوه المهاجرين من أقطار الأرض إليها وقصدوها التربة الأشجار والحيوانات كل ما يفرس ويعرش ويخور ويغيم ويتغو.

المطر الصناعي

اخترع أحد مهندسي الجمهورية الفضية طريقة سهلة عملية لإرواء الحدائق والحقول حتى في أيام الجفاف بواسطة الماء الموزع في أسلاك كهربائية وهذه الطريقة نافعة في الزراعة تأتي على الحشرات والحلمات الطفيلية المضرة فتهلكها ويجري إليها الماء من نهر أو بئر ارتوازي أو نبع ثم يجعل في حوض من الحديد منفرد يوصل في أنابيب وجاري ذات مضخة رشاشة ويمتلئ الحوض بالكهرباء بواسطة دثمو وتستعمل الكهرباء لبعض التغيرات الكيماوي التي تولد شيئاً من الأكسجين والأوزون والهيدروجين وغيرها مما يجعل الماء قابلاً للشرب وبهذه الطريقة التي جربها المهندس لإرواء حديقة في عاصمة تلك الجمهورية خلال الصيف الماضي وكان الماء عزيزاً في تلك الأصقاع تيسر أن ينبت عشب كثير لتربية الخيول لا جرم أن المطر الصناعي سيكون نعمة حقيقية للزارعين ويستعمل الجرى الكهربائي في إنارة بعض أجزاء من المدينة.

أدب النشر

في جميع البلاد التي لها قانون للمطبوعات مواد مخصوصة للحكم على من يخالفون العرف في مسطورهم ومنشورهم فيحيدون عن شرعة الأدب وقد حكمت إحدى المحاكم الألمانية على كل من رئيس تحرير مجلة (بان) الألمانية وعلى مديرها بخمسين ماركاً غرامة لأنهما نشرا قطعة من مفكرات الفيلسوف فلوير فحكمت المحاكم عليها بدعوى أن هذه المجلة مخالفة للآثار وكانت نشرة منذ ثلاثين سنة فلم يختلف اثنان في أنها غير أدبية بل أن كاتبها كان في وصفها كالجراح يشرح جثة ولا يرى في عمله ما يعيب بالأدب وتحمز منه الوجوه ومن الغريب أن أحد النقاد ترجم إلى الألمانية قطعة من الشعر الغزل كتبت بالفرنسية في القري من الثامن العاشر ولم يكن ينشرها حتى حكمت عله المحكمة بالسجن ثمانية أشهر.

التمثيل والمؤلفون

بلغت واردات دور التمثيل في باريس سنة ١٩١٠ - ١٩١١ (٢٧٧٣٠٠٦٢) وحقوق المؤلفين ثلاثة ملايين ونصفاً من الفرنكات وعدد أعضاء جمعية المؤلفين ٣٠٤ وعدد من يستعدون للإنتحار في سلكهم ٤٥٤٣.

الحرب العثمانية الإيطالية

قالت المجلة ما تعريبه لقد حزن كل الحزن جميع أنصار السلام لانتشار الحرب الإيطالية العثمانية فماذا كان يا ترى من أمر المادة الثانية والأربعين من قانون محكمة لاهاي القاضية بأن جميع الدول يقضي عليهن أن يعمدن إلى التحكيم قبل أن تفرق السيوف وتلمع الأسلحة فقد جائتنا من كل مكان رسائل الاحتجاج على ما جرى بين الدولتين لما من شأنه أن يكدر صفو الإنسانية ويذهب كل ما بذل

لنفعها أدراج الرياح فكل الجمعيات الإنكليزية التي تعنى بحركة السلم قليلاً أو كثيراً قد أقامت الحجّة في لندرة وعزمت أن تبعث إلى الأستانة بمؤازرنا الثاني وصديقنا المستر ستيد حتى تقرر الحكومة العثمانية طلب لاتحكيم (وقد جاء الأستانة واقبل السلطان الأعظم) والرجاء معقود بأن الدولة العليا تطلب هذا المطلب وماذا يكون من شأن إيطاليا يا ترى لا جرم أن المستر كارنيجي الذي منح محكمة لاهاي خمسين مليون فرنك لسعين بها على نشر السلام ينوي أن يتدخل لدى الدول الموفعة على عهدة السلم وذلك ما يدعو إلى الرجاء في حركة سلمية ربما نجحت في إدخال الشعيين المتحابين ففي مضمون مبادئ حقوق الدول الأصلية.

عاهات الصناعة

تبين بالإحصاء أن عدد من يصابون من العملة في الولايات المتحدة بعوارض قالة قد بلغت سنة ١٩٠٨ ٣٥ ألف رجل من أصل ٣٦ مليون عامل ولا يدخل في ذلك مليون عامل يعملون مؤقتاً وعدد الهالكين في الصناعات يزيد كثيراً فقد دل الحدث الإحصاءات أن معدل من يهلك بسببها ٥٠ ألف رجل ولا تقل الجروح والرضوض الغير القتالية عن إصابة ملوئي عملية على الأقل. أما نحن فما ندري إن كان في أحيائنا ما يوازي قدرا أمواتهم من العاملين في الصناعات.

صحف العالم المتحضر

دل الإحصاء الأخير الذي وضعه النجم العلمي الدولي للكتب أن فرنس في مقدمة دول أوروبا بكثرة جرائدها ومجالاتها فيصدر فيها ٨٩٤٠ صحيفة ثم يجيء ألمانيا ويصدر فيها ٨٠٥٠ ثم إنكلترا ويصدر فيها ٤٣٣٩ ثم إيطاليا وفيها ٣٠٦٨ ثم

البلجيك ٢٠٢٣ ثم روسيا ١٦٦١ ثم إسبانيا ١٣٥٠ ثم سويسرا ١١٣٣٢ ثم بلاد القاع (هولاندة) ١٣٠٢. وأما نظن الجرائد والمجلات التي تصدر على صورة مطرودة تحت السماء العثمانية والمصرية تناهز الثلثمائة صحيفة فتأمل.

العودة إلى الخلاء

في أوروبا كثير من العقلاء يدعون إلى التبدي أي سكنى البادية والعودة إلى الخلاء واستثمار الأرض ولكن الحال مازال في ازدياد وسكان القرى ينهالون على المدن أي انهيار فقد كان معدل سكان المدن بالنسبة للقرى في الولايات المتحدة ٣٦ في المئة سنة ١٨٩٠ فبلغ سنة ١٩١٠ - ٤٦ وكسراً والمأمول أن يبلغ ٥٠ في المئة ١٩٢٠ بتعديل قليل يدخل على أسباب الحياة الحديثة ويختلف هذا المعدل بين ولاية وأخرى ففي الماشوست يبلغ سكان المدن ٩٦ في المئة وفي ولاية داكاتو الشمالية والميسيسي ١١ في المئة وقد كان نحو السكان هاتين الولايتين أكثر من سكان الولاية الأولى ومع هذا فإن المدن تجذب السكان وغم أقوال الخطباء وتأثيرات الكتاب.

كليات أميركة

كان بدء كطليات الولايات المتحدة ككليات أوروبا عبارة عن مدارس دينية وأولها وأقدمها كليتا هارفودويال فهما الكليتان المشهورتان اللتان تبدلت دروسهما بالتدريج ومسحا عنهما صبغة اللاهوتية فقد أخلتا إلى برنامجهما تعليم فلاسفة الوثنيين وكبار الكتاب المحدثين والأقدمين وكانت العلوم الطبيعية بادئ بدئ يتسامح بتعليمها فيها فأصبح لها المكانة الأولى ثم المقام الأعلى وتعليم الدروس الوسطى أعفي منه النساء إلا قليلاً وانصرف الناس إلى تعلم ما تظهر نتيجته في

الحال وتمس فوائده عن أمم ومنذ منتصف القرن التاسع عشر قد أقبلوا في التعليم بالأساليب الألمانية. والمدارس العالية في الولايات الشرقية قد أنشئت بعطايات الأفراد أما مدارس الغرب والجنوب فقد أنشأتها الحكومة والمنافسة قائمة على ساق وقدم ولا تزال بين المدارس الأهلين ومدارس الحكومة وكل مدرسة تريد أن تظهر من تلاميذها النجابة والبلوغ وأن يكون لها أفضل المدرسين والباحثين وكليات الغرب غنية كثيراً في حين اشتهرت كليات الشرق بتأثرها الأخلاقي.

الجنسية في روسيا

لم تستطع روسيا على وسائط الشدة التي استعملتها في الجنوب الغربي من بلادها أن تترع الدعوة إلى الجنسية والتناغي بحب القومية البولونية ففي كل مكان تبدو علائم النهضة والروسية لم تتأصل في مان وستزيد الدعوة إلى لاجنسية عندما تنشأ في تلك الولاية جرائد تدعو للاستقلال الإداري المحلي وعلى ما استعملت روسيا من الذرائع للقضاء على نفوذ كبار أرباب الأملاك البولونيين وحرمانهم من حقوقهم فإن الروسيين بل كبار المالكين منهم لا يكون لهم أدنى تأثير في تلك الجرائد التي هي ملك صغار المالكين وتصدر عن آرائهم. ولا جرم أن هؤلاء لحبهم لبلادهم ولغتهم وتقاليدهم يعملون على ما فيه نجاح كلمة الوطنية وستكوم مسألة اللغة أول مسألة تدخل فيها الحكومة مع الأهالي في أشكال فإذا توسعت الحكومة في اضطهادها يزداد الخرق بينها وبين المحكوم عليهم وتشتد العداوة والبغضاء. قالت إحدى المجلات الروسية ولا سبيل إلى حل هذه المعضلة إلا بأن تعمد الحكومة التي قضى بها العدل والحق فتجري عليها وهناك الراحة لها ولغيرها.

أنشئ في يابان منتدى لا يدخله إلا من بلغ مئة سنة من عمره سموه منتدى
 المثويون ورئيسه الكونت أوكوما المشهور وجميع المشتركين معه متعهدون أن
 يحافظوا كل المحافظة على مبادئ الصحة الشديدة التي تضمن وتعد بطول الحياة
 وكلهم يودون أن يعيشوا أو يرغبون في أن يعيشوا مئة سنة أخرى على الأقل.
 قالت إحدى مجلات يابان وإن هذا العزم لا نفع جداً من أن يفرغ المعمرون إلى
 المعابد ويستترلوا رضا الأرباب لتطول شيخوخيتهم ومن مبدأ هذا المنتدى أن
 يبحث المرء ليكون نافعاً لإخوانه ما أمكنه ويتأتى له ذلك إذا عني بصحة الجسم
 كما يعني بصحة العقل وكل منهما نتيجة لأزمة أصحابه حتى أن رئيس هذا المنتدى
 يشترك مع القائلين بطول الحياة أن يعمر ١٨٥ سنة!

مخطوطات ومطبوعات

نظام القضاء والإدارة

تأليف أحمد بك قمحة طبع بمطبعة الجريدة في مصر سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م
 ص ٣٤٣ لو كتب لمصر أن يرتقي فيها كل فرع من فروع العلم على نحو ما ارتقى
 القضاء لأصبحت كفرنسا لا تنقصها إلا أن أهل مصر ساميون عرب وأهل
 فرنسا توتونيون فرنسيس وأماننا الآن هذا التأليف النفسي كتبه مرلفه من
 الأساتذة القضاء بلسان سلسل وتنسيق بديع وضمنه النظمات القضائية والإدارية
 والمالية والسياسية في القطر المصري وطبع طبعاً نفسياً حتى جيب مطالعته والأخذ
 منه لكل من لا ميل عنده لمثل هذه الموضوعات وناهيك بمن يحتاجون إليها في بلاد
 الشرق ولا سيما العثمانية والمصرية. والناظر في هذا السفر يعرف مصر وطرفاً
 مهماً من تاريخها السياسي والإداري والقضائي. خذ مثلاً لذلك ما أورده في